القوات المسلحة والأمن تجسيد وطني رائع للوحدة الوطنية في أسمى معانيها وصورها

علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية

لاتنتظر وابدأ بنفسك اولاً

هدى فضل

كلنا يتأسف على حال الدنيا وما آلت إليه من سوء، وكلنا يرى ان لاصلاح لكثير من سوئها ولكن هل نظر كل منا الى حال نفسه اولاً؟ وحاول ان يصلح منها اذا ما كان هناك أي خطأ او اعوجاج فيها، وإذا مابدأنا بأنفسنا وانتهينا منها لننظر الى من هم حولنا والى المقربين منا لنعيد معهم مابدأناه بأنفسنا الدنيا ليست هي السيئة ولكن نحن من أساء إليها وبالتالي اسأنا الى أنفسنا والى من حولنا .

لنقوّم أعمالنا وسلوكياتنا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين ولنضع الآخرين في نفس المنزلة التي نتمنى أن نضع أنفسنا فيها لنبتعد قليلاً عن الأحقاد، وحب الذات ومحاولة السعي وراء أرزاقنا بالاجتهاد والمثابرة بدلاً من النظر في أرزاق غيرنا.

علينا المبادرة بمنع الخطأ اولاً عن أنفسنا مهما كانت المكاسب التي سنجنيها من ورائه.

كلنا نشكو الظلم ولكننا نسهم إلى حد ما في ارتكابه إما بطريقة مباشرة او غير مباشرة بارتكابه أو بالسكوت عليه وبذا نسهم في ظلم أنفسنا وظلم الآخرين.

يزداد الظلم ويكبر في مجتمعاتنا ويقابل هذا بسلبية من أفراد المجتمع، كل يحاول عدم الوقوع في هذا الظلم ولا يحاول ان يتصدى له إذا ماوقع فيه غيره فالتكاتف بين الناس ضعف او انعدم وافسح مجالاً للظلم كي يتصيدنا واحداً تلو الآخر.

الدنيا مواعظ وعبر ولكن الكثير من الناس لم يعد يتعظ او يتعبر مما يحدث لها او من حولها لاهية وراء مكاسب الدنيا ناسية أن هناك يوما سيأتي سيحاسب كل منا فيه على عمله،وقد يأتي يوم الجزاء في الدنيا وقد يأتي في الآخرة ولكن هل يأخذ البعض من دروس الدنيا عبر ويتفكرون فيما يعملون ومايقترفون من ذنوب وظلم تجاه الآخرين متناسين ان القصاص احياناً يأتي في الدنيا ليكون الظالمين المغتربين عبرة ولكن ليتهم يعتبرون وليتهم يأخذون من دروس الحياة عبراً تجعلهم يرفعون المظالم عن الناس الحياة بحاجة الى الإنسان الايجابي الذي يتفاعل معها ويعطيها بقدر مايأخذ منها ولكن للأسف كل ما حولنا من قوانين وأنظمة وظلم ومحسوبية وهيمنة القوي على الضعيف والظالم على المظلوم والمتنفذ على الخاضع وقانون الغاب الذي أصبح مسيطراً على كثير من أمور حياتنا جعل كلمة الحق ضافتة غير مسموعة يفكر المرء منا ألف مره قبل ان يقولها ويتصدى لما يراه من أخطاء أصبحت السمة الغالبة على كثير من مجريات حياتنا دون ان تجد من يقف ويتصدى لها، فزاد الباطل واستشرى وأصبح وللأسف لغة العصر الذي نعيشه.

هل حقاً الموضوع فتح الاسلام ؟

لا أدري لماذا الآن نكون أمام قصة جديدة اسمها فتح الاسلام ولا ندري لماذا تفتح النيران على ٤٥ ألف لاجئ فلسطيني في مخيم نهر البارد تحت شعار تصفية فتح الاسلام .

ولكنني أدري شيئاً واحداً أن محاولات عدة جرت لخلق اقتتال داخلي لبناني ومن قبل دوائر مشبوهة وقد فشلت استغلوا الاغتيالات التي هم صانعوها وفشلوا واستغلوا التفجيرات التي هم ورائها وفشلوا واستغلوا مقاومة حزب الله لجيش الاحتلال الصهيوني وشككوا في هذه الحرب وفشلوا لذا نجدهم اليوم يلجأوون الى ورقة جديدة ألا وهي الورقة الفلسطينية وهم بذلك يسعون الى تحقيق أهداف قديمة جديدة ألا وهي الورقة الفلسطينية وهم بذلك يسعون الى تحقيق أهداف قديمة جديدة فتح ملف المخيمات وسحب السلاح وهم يتحدثون عن الخارجين عن القانون فتح الاسلام وهم بهذا وجدوا فرصتهم ووضعوا كل القوى الوطنية في الموقف المحرج وحتى الفصائل الفلسطينية واعطوا غطاء للجيش اللبناني لضرب مخيم نهر البارد اليوم ولا نعرف ماذا سيحصل غداً في باقي المخيمات ؟

كل التصريحات التي جاءت على لسان المشككين والعملاء أمثال سمير جعجع المعروف بتاريخه المعادي للفلسطينيين والعميل والحليف المعلن لاسرائيل ومن خلفها تؤكد وجهة نظرنا .

بصراحة موضوع فتح الاسلام حق يراد به باطل .

وإلا كيف نفسر الدعم الاميركي وإرساله الطائرات المحملة بالاسلحة لمساندة الجيش اللبناني حسب قوله في حربه ضد ما أسماهم المتمردين ؟

لماذا أمريكا حاضرة للتدخل في كل مشكلة في منطقتنا العربية وبأسرع وقت ممكن؟

لماذا نجدها تضع البنزين على النار لتزداد اشتعالاً ؟

إذا كانت حريصة على الأمن والاستقرار في لبنان فلماذا لا تعمل على التهدئة وتترك لبنان للبنانيين والعرب أصحاب الشأن ؟

أسئلة كثيرة أنا أعرف أنها موجودة عند كل مواطن عربي البعض عنده الاجابة والآخر يبحث عنها وهناك من يتجاهل الامر وهم كثر وهذا أخطر ما نواجهه؟

بالتأكيد نحن لسنا مع فتح الاسلام ولسنا مع أي قوى متطرفة إن كانت دينية أو غير ذلك ولسنا مع أي قوى مستبدة ولكننا في نفس الوقت لا نقبل أن تستغل في تصفية حسابات لبعض القوى في الساحة اللبنانية ولا نقبل أن ترتب الاوراق على حساب الفلسطينيين .

الفلسطيني لا يوجد له أطماع في لبنان وهو موجود كغيره من الفلسطينيين الذين هجروا الى البلدان العربية المجاورة وإذا كان يحمل البعض منهم السلاح فهو بهدف الدفاع عن نفسه تجاه العدوان المتكرر الاسرائيلي على

محمد رجب ابو رجب

المخيمات ومن أجل تحرير وطنه حتى يعود الى أرضه ويشكر لبنان على استضافته له .

الفلسطيني في لبنان محروم من كل الحقوق المدنية والانسانية لا يستطيع التصليح لا يستطيع العلاج لا يستطيع لا يبني بيتاً لا يستطيع أن يمتلك بيتاً .

أليس من حق الفلسطيني أن يعيش بكرامة لماذا لا ينصف الفلسطيني ويعامل معاملة المواطن العربي .

أليس من الأولى أن نقلع عن التدخين؟

إعداد/ وهيبة العريقي:

الإقلاع نهائيا عن التدخين قرار صائب ينم عن التحلي بإرادة قوية وعزم لايلين في قهر الإدمان به يزداد المقلع عن التدخين ثقة بنفسه ويكون محط احترام وتقدير الآخرين من حوله ويزيل عن جسده كدر مواد ومركبات التبغ الضارة المسببة للأمراض والتي لاسبيل للحد منها الا بالامتناع عن التدخين.

ولايكاد يخفي على احد ماتعكسه مؤشرات الصحة في بلادنا من تحد صعوبة في مواجهة مكافحة بعض الأمراض غير السارية والتي كثيرا ماربط العلماء والمختصين بينها وبين التدخين، وعلى رأسها السرطان وأمراض القلب فمضار التدخين كثيرة ولسنا بمنأى عن خطره وهو يحيط بنا من كل اتجاه بأشكال وأنماط مختلفة (سجائر،شيشة،مداعة) ناشرا سمومه في كل مكان.

فباستهتار وتهاون بحق الغير في استنشاق هواء نقي يكره المدخنين الآخرين من حوله على الاستنشاق اللاإرادي / القسري لدخان التبغ وقد أثبتت الدراسات ان جميع هذه المواد تحتوي على مواد سامة مسرطنة يتعرض لها حتى من يعايشون مع المدخنين او يجالسوهم سواءً في أماكن العمل او المنازل او باصات الأجرة او السيارات او مجالس القات وما الى ذلك.

اما ما يوضع في الفم، اسفل الشفة السفلى من مواد تعويضية (كالشمة) وما يمضغ في الفم (كالتنبول).. الخ فلأتقل خطرا عن المواد التي يتم تعاطيها من خلال التدخين وان اقتصرت أضرارها على الصحة لتطال مدمنيها فقط.

اذن لابد ان نضع أعيننا على الحقائق والثوابت حول حقيقة هذه العادات الكريهة وما في التبغ من مكونات بالغة الضرر بالصحة، تقود بالمدمنين عليه الى الانتحار البطيء.

وفي ارقام منظمة الحصة العالمية مايؤكد ذلك بما لايدعوا الى التفاؤل حيث يصنف التدخين بأنه احد أسباب ألاماته الرئيسة في العالم والمسؤول عن وفات أكثر من خمسة ملايين إنسان سنوياً، وفيه من المواد الضارة نحو أربعة آلاف مركب كيماوي ضار، من بينها خمسين مركبا يسبب السرطان.

ومن بين المركبات الضارة الخطرة والبارز للتدخين سنلقي الضوء فيما يلي بدرجة أساسية على ثلاث مركبات منها، وهي (النيكوتين- أول أكسيد الكربون-القطران).

فنتيجة احتراق أوراق التبغ بدرجة حرارة عالية تنصهر بعض المواد وتصبح سائلة مثل القطران ومنها مايتبخر ويتطاير على شكل غازات، كأول أكسيد الكربون

×وأول أكسيد الكربون حقيقة من أكثر الغازات سمية أثناء الحرائق وحوادث السيارات، تبلغ نسبته في دخان التبغ من (١-١٤٪) بينما لاتزيد نسبته في هواء الشارع على (٠,٠١٪) فما بالنا ونحن نستنشقة ومابلا الكثيرين يتعاطوه طوعا في كل يوم عدة مرات انه يتحد بكفاءة عالية مع خضاب الدم(الهيموجلوبين) في الجسد ويعيق وصول الأكسجين الى الخلايا، بمعنى أن خضاب الدم بدلا من أن يحمل الأكسجين الى الخلايا يأتي أول أكسيد الكربون الذي يستنشقه المدخن ليتحد معه ويحل محل الأكسجين وبالتالي يؤدي الى موت الخلايا في الجسم.

ومن إضراره كذلك انه يزيد من احتمالات الإصابة بالذبحة الصدرية بزيادة ترسيب (الكولسترول) في شرايين الدم.

×نأتي الى ذكر مادة اخرى.. انها (النيكوتين) المسببة للإدمان والتي لاتختلف كثيراً عن المواد المخدرة المحظورة قانونا. فهي المسؤولة عن زيادة دقات القلب وتنشيط افرازات العرق واللعاب والمسؤولة ايضا مع اول اكسيد الكربون في احداث اثار ضارة على القلب والشرايين.

ومن المهم ان نعرف ان النيكوتين يصل الى الجهاز العصبي خلال فترة قصيرة جدا ومن فورة يبدأ بالتأثير التنشيطي على متعاطية فهو يمتص من أي موضع على الجسم كالغطاء المبطن للفم والأنف والرئتين وبقية اجزاء الجهاز التنفسي، بل وحتى من خلال الجلد.

فيما يربط العام بين نقص هذه المادة في الدم ومن ثم ظهور الأعراض المصاحبة لتوق المدخن الشديد لرفع جرعة النيكوتين لديه في الدم وهي أعراض الإدمان وتنتج عن نقص هذه المادة في الدم مشكلة علامات طفيفة تظهر بوضوح على المدخن كالصداع الخفيف والتوتر البسيط والاكتئاب بالإضافة إلى احتمال ظهور صعوبة في التركيز.

فمادة النيكوتين عادة تكون سريعة الطرد من الجسم ولأتبقى في الجسم لأكثر من ساعة لتبدأ معها الأعراض الانسحابية للنيكوتين (أعراض الإدمان) التي عادة لايلحظها المدخن.

وبدافع تعودي بحت يعمد المدخن إلى استنشاق سيجارة أخرى ليعوض المفقود من هذه المادة الخبيثة التي من شأنها على نحو ماتشير اليه المصادر ان تؤدي الى الجلطة التاجية ذلك لان الخلايا التي تركها أول اكسيد الكربون في حالة موت يأتي اليها (النيكوتين) فيسبب لها التجلط والخثار وهو مايفضي لاسمح الله الى السكتة الدماغية والسكتة القلبية.

×اما القطران (القار) فيعتبر من المركبات الأساسية في التبغ وهو ذاك الاسفلت في الشوارع الذي تمشي عليه الإقدام والسيارات.. لعمري، هل نحب ان تتعاطاه اجسادنا؟ هل نحب ان نذيق انفسنا العذاب؟ ان مابين(٥٠٪-٧٠٪) من القطران يترسب في رئتي المدخن، ويعد من المسببات الرئيسة لسرطان وامرض الرئة الانسدادية المزمنة.

×كذلك يحتوي التبغ على مواد اخرى، مثل (الكادميوم) وهي مادة تستخدم في صناعة بطارية السيارات، فعندما تريد ان تعالج بطارية السيارة بالاسيد، الحمض القاتل الذي لاتستطيع تحمل ان يأتي منه على جسدك ولو قطرة واحدة منه، كونها ستحرق الموضع الذي سقطت عليه هذه المادة موجودة في التبغ والذي من محتوياته ايضا مادة (الميثان) تلك المادة التي تخرج من مراحيض الحمامات ومواضع قضاء الحاجة، ومادة (الميثانول) المستخدمة كوقود للصواريخ، و(الزرنيخ) الذي يستخدم لقتل النمل الابيض، اضافة الى المبيد الحشري الخطير المسمى(d.d.t).

ومن المركبات الاخرى للتبغ مادة (السيانيد) وتستخدم في غرف الإعدام بالغاز، ومواد ضارة، مثل (الفورمالدهيد) المستخدمة في حفظ جثث الموتى، كما يحتوي دخان التبغ على غاز (تسيان هيدريك) الذي يعتقد ان له اثرا قاتلا على الحيوانات المنوية، وعنصر (البولونيوم ٢٠١) المشع.

على كل .. اذا كانت هذه المواد الداخلة في تركيب دخان التبغ.. اليس من الاولى ان نقلع عن هذه العادة الكريهة اما من يصر على مواصلة التدخين ويرى في الانقطاع او الامتناع عنه امر محال وقد رضي بلذة إستنشاق المزيد والمزيد من سموم ادخنة التبغ الكريهة وقدمها على صحته وسلامته معرضا نفسه طواعية دون اكراه لاخطار محدقة وللاصابة بأي من الامراض المميتة كالسرطان وامراض القلب والاوعية الدموية وتصلب الشرايين .. الخ.

فلايلمن الا نفسه اذا ناله الضرر واحدق به الخطر وقد علم سلفا جسامة وافداحة اضرار التدخين.

المواطن والدولة

عبدالله مهيوب محمد

في كل زمان او مكان نستطيع ان نجد هذه الصورة:

صورة اليمني الاتكالي والمنتظرا ن تعطيه الدولة كل شيء بينما هو ليس مطلوباً منه أي شيء.

ونحن في ذلك لانبرىء الحكومة من التقصير او الخطأ في هذا العمل او ذاك لكننا في المقابل لانستطيع تبرئة انفسنا كمواطنين في هذه الدولة.

واذا كان الخطأ من طبيعة العمل فإن الأخطاء التي نتحدث عنها تصبح طبيعية فمن لايخطىء لاوجود له على الارض.

لكن مشكلتنا ليست في اخطاء ترتكبها الحكومة احياناً وإنما هي في هذه الروح الغريبة التي تسود معظم سلوكنا وهي التي لاتقوم بأي عمل ايجابي يتعدى المصالح الأنانية والشخصية المباشرة فيما نطلب من الحكومة ان تعطينا وتوفر لنا كل شيء والكثيرون منا يتحللون ان يأخذوا لأنفسهم مال الدولة كله ويضعون في جيوبهم وأرصدتهم ولهم المقاولات والشركات ويأكلون اليابس والرطب ولكن من دون ان يقوموا بأي عمل في الجهد الجماعي المفروض ان يلتقي مع جهد الدولة فتقوم النهضة العامة ويتحقق النمو العام كما يتحقق الامن والرفاه.

الدولة ليست جمعية خيرية.

واذا كان صحيحاً انها مسؤولة، لكن الصحيح ايضاً ان المواطن، بدوره مسؤول وعليه ان يساهم ويتحمل ويعمل محررا الدولة من كثير من الأعباء التي تلقيها على كاهلها وتتصرف كأننا قوم موقتون في بلادهم وموجودون ليستعيدوا ماطالت أيديهم وبأسرع وقت ممكن لانهتم بالمصير العام ولانهتم بغيرنا أي ان الواحد منا يعتقد انه وحده والدولة موجودة لخدمته فقط، ونقف على بابه ننتظر اشارة منه لكي تتحرك ملبية مايريد ومايشتهي. ولكن هذه العقلية ليست عقلية مواطن وانها للأسف عقلية مريضة ويطغى عليها الجشع والفردية والأنانية وهذه عقلية لاتعمر بلدانا ولاتساعد في نهضة ولاتقيم اسسا لمستقبل الشعب بأجياله المتعاقبة، ان الدولة تقدم الكثير وأكثر من الكثير ونحن لاندعوها الى التوقف عن القيام بواجباتها الا اننا ندعوا المواطنا ان يتهيا لكي –عن حق– يكون مواطن عليه واجبات مقابل ماله من حقوق والمعادلة كما نرى لاتستقيم ابدا اذا قامت على طرف واحد منها أي ان الحقوق للمواطن ترتبط بالواجبات المنوطة به وفي هذا الميزان يصبح حق المواطن كاملا في ان ينتقد ويصيح اذا ماقامت الحكومة بالتقصير في هذا المجال او غيره لكن ان لانقوم بأي عمل او نشارك في أي جهد تم نبادر الى (الذم) والانتقاد والتهويل فليس من حقنا ابدا في هذا الحال كما انه ليس من الاخلاق في شيء.

ونحن في مسيرتنا لقيام بلد متقدم فعلا لإبد من ان تنضم جميع الجهود الى جهد الدولة فنحقق الاهداف المرجوة ونضمن بلدا امنا وسعيد او قويا.

كالمستجير

من الرمضاء بالنار

كاد يقفز قلبي من بين ضلوعي وإنا اسمع شهقتها وقلت يا الله ربما احد اخبرها خبراً مشؤوما انها صديقتي التي كانت تحدثني بالهاتف حينما اعتذرت لدقيقة لتحدث شخص مابجوارها وماهي الا دقائق مرت كأنها ساعات لتطمئني صديقتي ان سبب شهقتها هو قراءتها لفاتورة الكهرباء التي تسلمها أخوها للتو فأعطاها إياها لانها هي المسؤوله عن هذا الرقم الخيالي الذي وصل اليه استهلاكهم لهذا الشهر فهدات من روعها وقلت لها ربما هناك خطأ غير مقصود ولكنها لم تهدأ بل زادت ولولتها وهي تقول لي ان السبب انها أقدمت على شراء مكيف صغير بالتقسيط وذلك لتكيف غرفة امها المريضة لان الام لاتطيق حرارة الصيف بسبب مرضها وهي كانت تمني نفسها بقيلولة لطيفة ونوم هادئ في المساء وتحملت حرارة سعر المكيف ولكنها لاتطيق تحمل تسعيرة الكهرباء فكانت كالمستجير من الرمضاء بالنار فترجتني قائله(انا جار بوش شوفي لي مشتري للمكيف):

عندما أنهيت مكالمتي مع صديقتي فكرت كيف يمكننا ان نستخدم التقنيات الحديثة كيف يمكننا ان نستمتع بالأجهزة المتطورة اذا كنا نخاف من قراءة فاتورة الكهرباء وفاتورة الهاتف فأما ان تنزل تسعيرة هاتين الخدمتين الى مستوى رواتبنا او ان تصعد رواتبنا الى مستوى تسعيرتهما.

فتحت جهاز التلفاز لابعد من هذه الافكار فوجدت المرحوم الفنان عبدالحليم حافظ يردد نار نار نار فعلا أنها نار الأسعار ((المواد الغذائية)) ونار تسعيرة فواتير الهاتف والكهرباء ونار حرارة الصيف فيمن نستجير اننا فعلا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

إصلاح العبد

المرأة تحت مظلة العولمة..

بكيل المكرسي

مما لا شك فيه أن العولمة استخدمت المرأة كوسيلة للدعاية وأهملتها كعقل وكيان أنساني محترم،وحولتها إلى سلعة استهلاكية،شوهت كثير من المعالم النيرة لهذا الكائن الأنيق والجميل الذي يكتنز الحب والحنان والأمومة والعاطفة،الأمر الذي ينتقص من مكانه المرأة وتحويلها إلى كائن سطحي يلبي اللذائذ والرغبات. ومع كل ذلك كان لا بد من أبرز الفوائد التي تجنيها المرأة من العولمة خاصة إذا ما تم الاستغلال الأمثل للجوانب المضيئة والمفيدة في العولمة والتي تعتبر نقطة تحول كبرى في تاريخ البشرية.

العولمة ببعدها السياسي والاقتصادي والثقافي،هي ضم العالم تحت مظلة واحدة تطال كل فروع الحياة ومنها المرأة.

ولست بالحاجة بالقول أن العولمة نشرت وعياً زائفاً لدى بعض النساء عن الحياة والحب والحقيقة والجمال والكمال والمتعة غير النزيهة حيث صورة العولمة المرأة كائنا للراحة والمتعة وإنجاب الأطفال،أفتقدتها العقل والذكاء والفطنة والمثابرة..وروح الإبداع المادي وأهملت المرأة المجاهدة التي تعيش من خير أناملها وتساهم مع أخيها الرجل في صياغة المجتمع الأمثل،ولقد شوهت العولمة مفهوم الحرية لدى المرأة فما جعلهن لا يميزنا ولا يفرقنا بين الجراءة والوقاحة والخل والماء.

فلا تعني حرية المرأة،الدوس على قيم وعادات المجتمع وتقاليده الاجتماعية ووضعها في موقع غير محتشم على اعتبار أنها رجعية.

إننا مع حرية المرأة..الحرية التي تجعل من المرأة كائنا اجتماعيا له وزنه الاجتماعي ومكانته الاجتماعية شريك وفعالاً مع أخيها الرجل في صيانة الحياة اليومية والحضارية للمجتمع.

أنقذوا جثث موتانا من الحرق في الصين

صباح الهريش

هذه إحدى مشاكل المغتربين في دولة الصين الشعبية حيث القانون يمنع دفن موتى الأجانب في حدود دولتهم وأنت مخير بين حرق الجثة من قبل السلطة على حسب قولهم أو دفع تكاليف باهظة جدا جدا لترحيلها إلى الوطن.

وكم من أمثلة ما زالت محفورة في الذاكرة.. مادمت حية لن أستطيع أن أنساها فقد فقدنا أسرة مكونة من زوج وزوجة في حادث اختناق في الغاز وانتهى أجلهم حين أراد المولى عز وجل وكانت خسارتنا لأخوين عزيزين صدمة لكل مغترب يمني أو غير يمني مسلم بفقدانهما في وقت نحن هناك والغربة تتضامن مشاعرنا كأسرة واحدة.. رغم الحزن الذي أصابنا على الفقيدين إلا أننا والحمد لله مؤمنين بقضاء الله وقدره لكن كانت لنا في المرصاد مفاجأة مذهلة لم تترك لنا المجال للحزن والأسى بل تركت مجالا للخوف والألم.. كانت المفاجأة أن المستشفى ترفض أن تسلم الجثتين إلى الجالية لدفنهما في الدولة وتصر على أن القانون لا يسمح بدفن جثث الموتى الأجانب سوى المقيمين أو الزائرين لعمل أو للمعالجة في حدود الدولة والحل هو إما أن تسلم الجثث لترحيلها إلى الوطن وبتكاليف مهولة وإما أن يتم حرق الجثتين حسب تقاليد الصين الدينية على ما أظن .

ظلت قلوبنا محقونة بالأسى والألم والخوف يزفنا إلى خوف والعين لا تجف من هول ما تخيلنا قد يحدث لأخوين منا.. وما قد يحدث لنا إذا ما وافانا قدرنا في غير موطننا ويا هول الكارثة والفاجعة لأهالي الفقيدين ، ألا يكفي أن مصاب الوالدين بفقدهم لفلذات أكبادهم في غربة في غير موطنهم في أرض غير أرضهم في مكان كان وما زال البعد هو المتحكم في كبت مشاعرهم فما بال لو سمع الوالدان بأن ولديهما قد تم إحراق جثتيهما إنها كارثة بمعنى ما تحمله من اسم.لم يهمد جفن إنسان يتقلد على عاتقه كلمة الإنسانية بكل معانيها.. بل ظلت محاولتهم واجتماعاتهم لإيجاد حل لدفن الجثث وبدون يأس أو حتى التفكير باليأس كان مستحيلا بل كان الإصرار يدفع الشباب وإصرار السلطة وسطوت القانون تزداد وتحاول المستشفى أن تقنع الجالية بعدم المحاولة لأن ذلك مخالف للقانون..وهكذا بعد جهود لو ذكرتها ما انتهيت استطاع الشباب إخراج الجثث على مسئوليتهم وذلك بالتحايل على المستشفى وتم دفن الجثث سرا وهذا مخالف للقانون ويجعلهم محل مسؤولية ولكن كانت مسئولية الواجب هي الدافع الأكبر أمامهم.

تمنى كل فرد منا الرجوع إلى وطنه وتحمل أعباء الرجوع .. وبدءنا نعاني من الخوف بقدوم موت جديد وأن نعيش مأساة جديدة نعاشر معها القلق معاشرة حسنة والأسئلة تكثر في رأس كل منا هل يا ترى نستسلم أم مع كل هذه الاستغاثات والجهود دولنا ستجد لنا حل مع السلطة الصينية.. وكيف سنجد وسيلة نوصل بها مأساتنا اليها و من يستطيع أن يشارك في الحل قبل أن تحل مأساة جديدة وهذا ما حصل فعلا.. بأن فقدنا زائر أتى للعمل ووافاه الأجل هناك وبدأنا فعلا هذه المرة نعاني من تشدد إدارة المستشفى هذه المرة أكثر فقد رفضت تسليم الجالية جثة الرجل لنفس الأسباب وبدأ مشوار جديد للجالية ومحاولتهم واستنجادهم بالسفارة والاتصالات إلى كل من يهمه أمر المغتربين ولكن دون جدوى.. كم كنت أتمنى أن أسرد جهود الجالية بالتفصيل ولكن ما عملته الجالية في سنوات لا أستطيع أن أختصره في صفحات وهكذا بعد أن مرت شهور على وجود الجثة في الثلاجة تخرجها الجالية على مسئوليتها ويدفن بنفس الظروف المشابهة ولكن في كل مرة تزداد الإدارة حرصاً وتشدد وتشبث بالقانون الذي يظل سيفاً مسلطاً على رقابنا يطاردنا في بلد لا يتهاون أمام أي مبررات دينية أو إنسانية لخرق القانون!!

المشكلة والخوف يزفنا إلى خوف .. فهناك أيضاً من يحضر للعلاج ومنهم - يموت بحوادث ويضطر الأهل لدفع تكاليف باهظة ويتكبد خسارة على خسرانه لأحد فلذات كبده وأحبائه من الأبناء إلى الأخوة أو الآباء والأمهات وخسارة مالية لا يستطيع أن يقف على قدميه مرة أخرى بعدها .

صرخنا بقلب واحد نريد حلا ومع أنه لم نسمع مجيب.. فلم تيأس الجالية حتى الآن، بمحاولاتها.. فأذكر أن وفد من الجالية اليمنية قد سعى لمقابلة فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - أثناء زيارته إلى الصين وبثت الجالية شكواها وعلى رأس هذه الشكوى تخصيص مقبرة ندفن فيها موتانا .. لم نطلب المستحيل فهناك مسلمين صينيين يتم دفنهم وليس إحراقهم فنحن نريد تصريح بدفن موتانا حتى في مدافنهم !! نحن نستغيث فالقدر يحصد منا إما بحوادث و إما بمرض ونحن لا يوجد بأيدينا حل ولكن كما يبدوا أن الدوائر المعنية لم تتابع التوجيهات بهذا الخصوص.

والخوف بأن تفاجئنا السلطة بتشدد أكبر يصل إلى الرفض التام ثم إحراق الجثث كي نظل نرافق الألم طول حياتنا.. هذا عنا وماذا عن أهالينا في الوطن فعلى كل أب وأم وأخ أن يتخيل ما قد يصيبه إذا بلغ بحرق جثة أحد عزيز عليه من أقارب أو حتى معارف وإلى الآن توجد جثة في ثلاجة المستشفى تشدد السلطة بعدم إخراجها والكل يتوقع فعلا ذلك الرد برفض السلطة تسليم الجثة وتصر على أن ترحل الجثة وإذا لم تستطع الجالية تدبير التكاليف تحرق الجثة.. فهل يا ترى سيستمر التكاتف بين أبناء الجالية اليمنية والإخوة من غير الجالية اليمنية العربية وحتى نحظى بمراسم دفن تكرم موتانا وفق ما أمرنا الله في شريعتنا ؟!

إلى متى يا ترى الجهود والمحاولات مع دولنا لإيجاد الحل.؟

وهل سيأتي الفرج ؟.. أم سنظل نعاني من هذه المأساة ؟؟

التي لربما غداً أو بعد غد لن يجد أحد فيها ما يثير الاستغراب حولها حتى ؟! " أنقذونا " هذه دعوة أوجهها، إن بقى هناك شيء من واعز أو ضمير إنساني وديني ووطني لدى أعضاء مجلس النواب الأعزاء لتجد هذه الصرخة صدى فيهم ولمنظمات المجتمع المدني لتساند إخوانهم في المهجر وتدافع عن حقهم هذا أم أنه لن يعد هناك شيئا قد تبقى من ذلك ؟!!

فإذا كان إتباع الديانات السماوية المسيحية واليهودية وغيرها منظماتهم التي ترعاهم قبل ولادتهم وأثناء حياتهم وفي أماكن ومقاصد مهاجرهم فأين هي تلك المنظمات الوطنية والعربية والإسلامية وفي مقدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي مما يتهددنا هنا .. أن نولد و نحيا مسلمين ونموت وعلى

إعلان

نجاح مكافحة التخريب والإرهاب: انتصار جديد لقيم الديمقراطية والحرية ولمبادئ الحوار والتسامح اليمني